

أصحاب السبت

إعداد : مسعود صبري
رسوم : محمود عبد الهادي
تلوين : حسام عزت

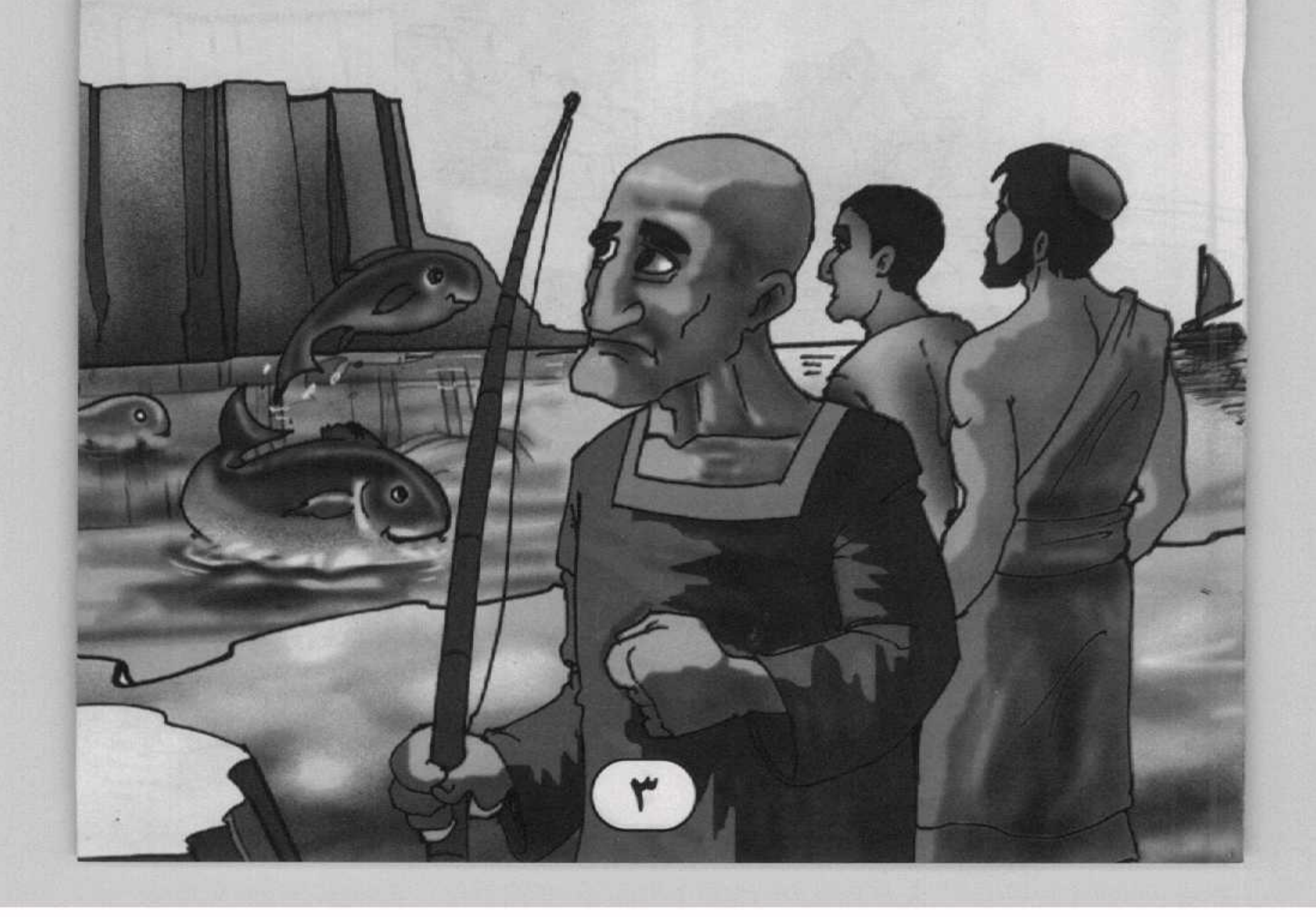
رقم الإيداع: ٢٠٠٢/١٧٤٧٥

في قرية أيلة، على شاطيء البحر الأحمر، عاش جماعة من بني إسرائيل، فكانوا يعملون بالتجارة، وكثير منهم كان يعمل بصيد الأسماك والحيتان.

وكان هؤلاء القوم يقرؤون التوراة، ولكنهم لا يعملون بها، وقد فرض الله تعالى لهم يوم الجمعة عيداً، ولكنهم رفضوه، وارتضوا يوم السبت أن يكون لهم عيداً، فعاقبهم الله تعالى وحرم عليهم صيد السمك يوم السبت.



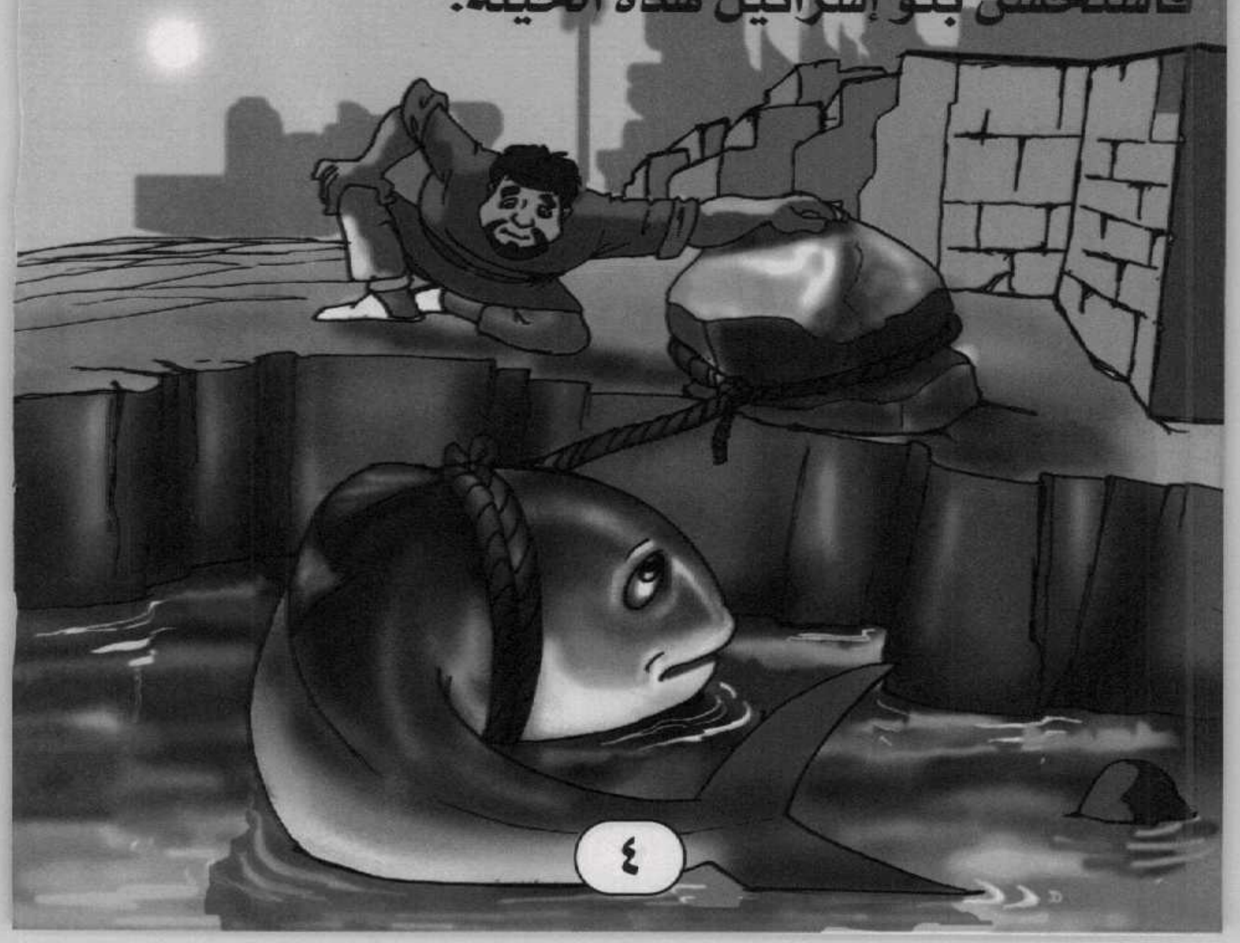
وقد ابتلاهم الله تعالى في يوم السبت، فقد كانت الحيتان تكثر يوم السبت بشكل ملحوظ، فإذا انتهى يوم السبت، ذهبت الحيتان والأسماك، فلا يجدون شيئاً. فكان القوم يتعجبون ويتحسرون، ولكنهم بقوا على عدم الاصطياد يوم السبت فترة من الزمن، حتى شق ذلك عليهم.



وفي يوم من أيام السبت خرج رجلٍ منهم، واصطاد حوتًا، وربطه ربطًا وثيقًا، وجعل له وتدًا في الساحِل، فلما جاء يوم الأحد أخذه، وذهب به إلى بيته وأكله. ولما جاءِ السبت الثاني كرر ما فعله، واستمر على ذلك أسابيع عديدة.

وشم الناس رائحة الحيتان في القرية، وأخذوا يفتشون عن الرائحة، حتى عثروا عليها عند ذلك الرجل، وسألوا: كيف أخذت الحيتان يوم السبت، ألم ينهنا الله تعالى عن اصطياد الحيتان يوم السبت فقال لهم: هل رآني أحد اصطاد يوم السبت؟ فقالوا: لا.

فقال: أنا أحتجزها يوم السبت وآخذها يوم الأحد، فاستحسن بنو إسرائيل هذه الحيلة.



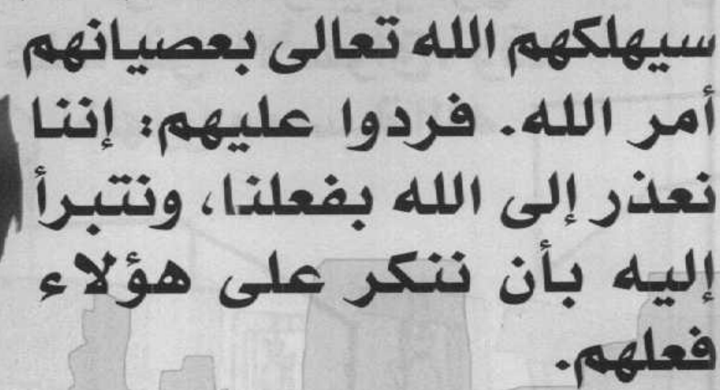
وشاع الخبر في القرية، واستحسنه جماعة منهم، فكانوا يخرجون يوم السبت، فيحفرون الحفر، ويشقون الجداول، فتقع الحيتان فيها يوم السبت، فيتركونها، ثم يأتون يوم الأحد، فيأخذونها، وكانوا يفعلون ذلك سرا.

وظلوا على هذه الحال فترة طويلة، ولم يعاقبهم الله تعالى، لأنهم كانوا يفعلونها سرا، ولكنهم أظهروا الأمر، فكانوا يبيعون الحيتان علنا في الأسواق، وقد أظهروا معصية الله.



وشاع الأمر في القرية، وغضب جماعة من الصالحين في القرية من فعل بعض أقاربهم وأهليهم، فذهبوا إليهم ينصحونهم، ويقولون لِهُم: اتقوا الله، ولا تحتالوا على أمر الله، حتى لا يُنزِل الله عليكم عقاباً.

فقالت لهم جماعة كانوا لا يفعلون شيئاً ولكنهم لم ينكروا على غيرهم: لم تعظون جماعة سيهلكهم الله تعالى بعصيانهم أمر الله. فردوا عليهم: إننا نعذر إلى الله بفعلنا، ونتبرأ إليه بأن ننكر على هؤلاء فعلهم.

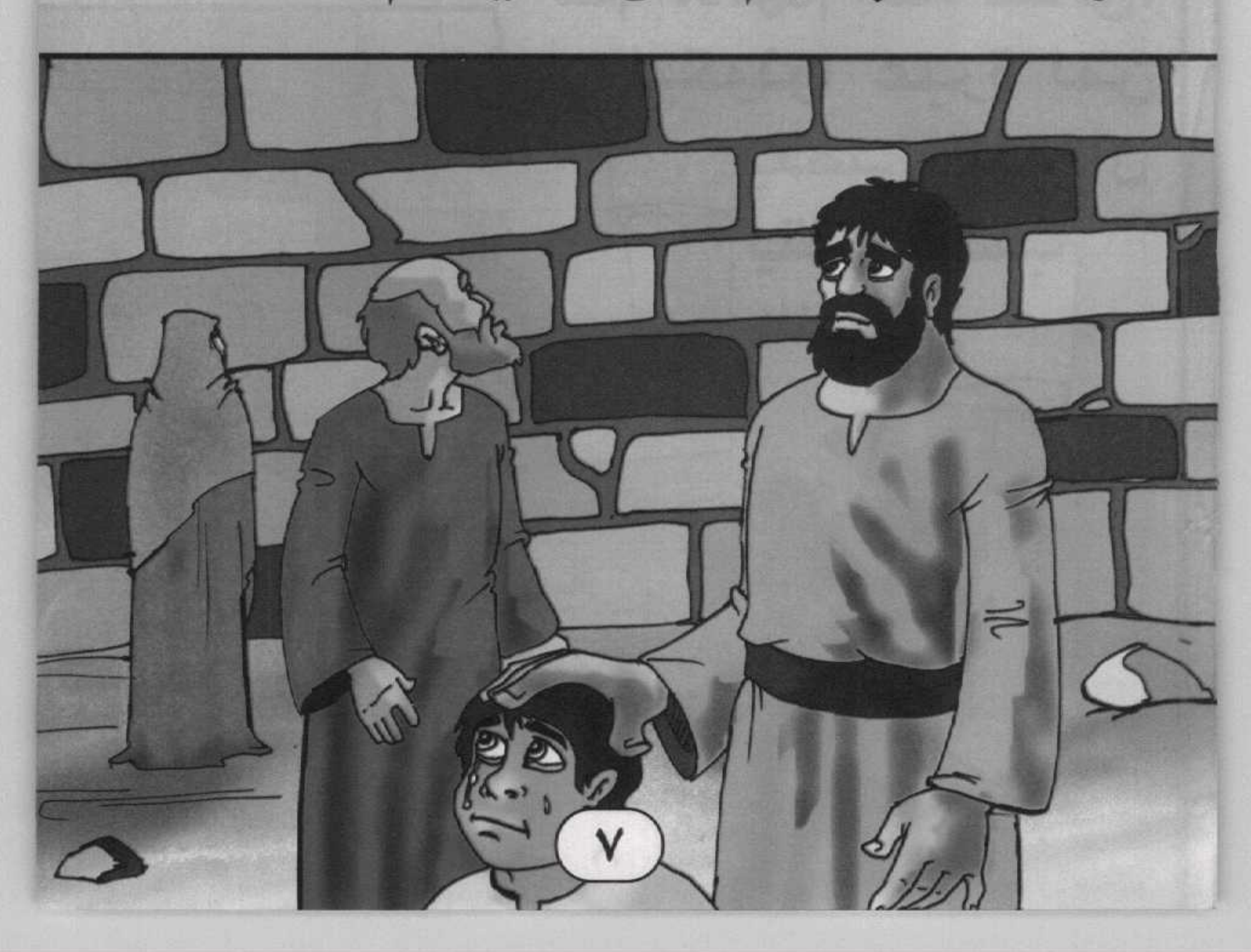




وتوقع القوم لمن عصى الله العذاب، فأخذوا أماكنٍ بعيدة عنهم، وجعلوا بينهم وبينهم حاجزاً، ومرت الأيام والحواجز موجودة بين من عصى الله، وبين من رفض معصية الله.

وفي يوم من الأيام، قال قائل من الصالحين: اطلعوا الحاجز، وانظروا ما حدث لأولئك الذين عصوا الله؟

فاطلع رجلٍ عليهم، فوجدهم قد قلبهم الله قردة، عقاباً لهم على صنيعهم.



وفتحت الحواجز، وجاء من انقلبوا قردة يبكون إلى أقاربهم، فكان من انقلب قرداً يعرف قريبه، ولا يعرفه قريبه، فيقول قريبه له: ألم أنهك عن مثل هذا الفعل؟ فيشير إليه برأسه نعم، فانقلب كل من عصى الله قردة سواء أكانوا من الرجال أو النساء أو الأطفال.

فعاشوا ثلاثة أيام دون أكل أو شرب أو تناسل، ثم أماتهم الله تعالى، ليكونوا عبرة لمن يعصي الله أن يتقي غضب الله.

